بيد ابي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام
وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله
ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق في القوي
في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ بيد علي
فقال علي مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم
ما خلا رسول الله ثم افترقوا فقال لاصحابه كيف رايتموني
فعلت فاثنوا عليه خيرا فرجع المسلمون الى النبي صلى
الله عليه وسلم واخبروه بذلك فنزلت هذه الاية وهو الذي
قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعنون انفسهم منها
الاذل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فرد الله عليهم بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الاية
كما سياتي ان شاء الله تعالى في قصة بني المصطلق والماثور
كثير ذكرهم ابن الجوزي والتبري وغيرهما والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المغازي

واذن الله تعالى لرسوله عليه السلام بالقتال لاثنتي عشرة
ليلة مضت من صفر في السنة الثانية من الهجرة قال الزهري
محمد بن مسلم شيخ الاسلام اول اية نزلت في الاذن بالقتال
كما اخبرني عروة عن عائشة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير اخرجه النسائي باسناد صحيح
موقوفا على عائشة كما هو في النسائي وحكاه الزهري لا على
الزهري كما اوهمه المصنف نعم رواه ابن عائذ عن
الزهري معضلا باسقاط قوله كما اخبرني عروة عن عائشة
وزاد وتلاوة الاية التي تلاها الحج قوله لقوي عزيز ورواه
احمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن سعد والحاكم وصححه
عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا الاية قال ابن عباس فهي اول اية نزلت في
القتال وقيل قوله تعالى قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
اخرجه ابن جرير عن ابي العالية وفي الاكليل للحاكم اول ما
انزل فيه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم قال
في البحر اي التفسير الكبير لابي حيان والماذون فيه اي
في الاية محذوف اي في القتال لدلالة الذين يقاتلون
بانهم ظلموا عليه وعلل في الاية فهو مبني للمفعول او الفاعل

اي

٢٩٨

اي الله الاذن لهم في القتال بانهم ظلموا كانوا ياتون رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج فيقول
لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فاذن له بالقتال
ولم يفرض عليهم وظاهره انه لم يومر بالصبر بعد الهجرة مع
انه امر بالصبر على اذى اليهود ووعد بالنصر عليهم كما قال
العلماء فيما نقله في الشامية لكنه لم يكن كالعدم بالنسبة لاذى
اهل مكة فانه كان بالمدينة في غاية العزة والقوة من اول يوم
واذى اليهود غايته بالمجادلة والتعنت في السوال وكان ياتيه
جبريل باتيه من ربه بغالب الاجوبة او اغلظ مدته اي بالتقيد
اي فاذن له بعد صبر قليل على اذى اليهود لما قويت الشوكة
واشتد الجناح بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين اية قاله
مكة انتهى ثم فرض عليهم قتال من قاتلهم دون من لم يقاتلهم
ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة وبين المصنف من غزوة بني
قينقاع اي الكفار بعد الهجرة كانوا معه ثلاثة اقسام
وقال غيره في بيان حكمته ناصر منهم ومنعه الجهاد حتى
هاجر وانما شرع الله الجهاد في الوقت الاليق به لانهم لما كانوا
بمكة كان المشركون اكثر عددا فلو امر الله المسلمين وهم قليل بقتال
الباقين لشق عليهم فلما بغى المشركون واخرجوه عليه السلام
من بين اظهرهم وهموا بقتله غطى على بغض واستقر عليه السلام
بالمدينة واجتمع عليه اصحابه المهاجرون والانصار وقاموا
بنصره وصارت المدينة دار اسلام ومعقلا بفتح الميم وسكون
العين وكسر القاف ملجأ يلجاون اليه نصرة لهم بما علم من المعقل
ومن هاشم تفسير المعقل بالحصن الكبير شرع الله جهاد الاعداء
جواب لما فكتب ومن تعتبر ولما استغنى بزيادة لما وحذفها اولى لاحتياجها
الى تقدير جواب لما اي هاجر فبعث عليه السلام البعوث
والسرايا وغزا بنفسه وعن عرف عادة المحدثين واهل السير
واصطلاحاتهم غالبا اي بحسب الاغلب تسميتهم كل عسكر حضره النبي صلى الله
عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة وما لم يحضره بل ارسل بعضا
من اصحابه الى العدو سرية وبعثا وقاتل هو واصحابه حتى
دخل الناس في دين الله افواجا افواجا جماعات بعد جماعات
جاؤه بعد الفتح من اقطار الارض طائعين وكان عدد مغازيه
عليه السلام قال في الفتح جمع مغزى يقال غزا يغزو غزوا ومغزى
والاصل غزو والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب
الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة واصل الغزو القصد ومغزى
الكلام مقصده والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى
الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم
اعم من ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)